المحتوى اللّغويّ في كتاب تعلماتيّ الأولى (دفتر الأنشطة اللّغوية للتّربية التّحضيريّة) ودوره في تحقيق التّحصيل اللّغويّ لدى الطّفل

The content of the book of language activities of the preparatory education and its effect on the linguistic achievement of a pre-schooled child

طالبة دكتوراه/ عزوز وردة

أ.د. نعيمة سعدية

قسم الآداب واللغة العربية-جامعة محمد خيضر-بسكرة(الجزائر)

مخبر انتماء طالب الدكتوراه: مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة بسكرة.

zazouz1717@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/10/08 **تاريخ القبول: 2020/07/07**

ملخص:

يعدّ تعليم اللّغة العربيّة من الأولويّات الّتي يجب أن يوليها الباحثون إهتماما كبيرًا، والبحث عن أهم الطرق والوسائل التّعليميّة الّتي تُسهّل تعليمها وترفع من شأنها، والكتاب المدرسيّ من الوسائل التّعليميّة الّتي تساهم بشكل كبير في تحقيق التّحصيل اللّغويّ للمتعلّم بصورة مباشرة؛ لاحتوائه على محتوى لغويّ تعليميّ صُمِم خصّيصًا ليتناسب مع المستوى العقليّ له في كل مرحلةٍ تعليميّةٍ يمر بها، لهذا وذاك اخترنا كتاب تعلماتي الأولى (دفتر الأنشطة اللّغوية للتّربية التّحضيريّة) المخصص لطفل التّعليم التّحضيريّ نموذجًا لهذه الدّراسة.

الكلمات المفتاحية: المحتوى اللّغويّ؛ كتاب الأنشطة اللّغويّة؛ التّحصيل اللّغويّ؛ طفل السّنة التّحضيريّة؛ المدرسة القرآنيّة.

After marking Arabic as a priority that searchers should pay attention to, and searching for the most important ways and means of education that facilitate its learning and emphasizing its value, for this and that we chose the book of language activities which is considered as one of the most important means of education that help raising the child's language outcome especially in his first learning stages. Also we chose the preparatory education as a model: since this stage forms an important station in child's life in which his first linguistic structure is made.

key words: the book; Language activities; Language achievement; Pre-school child; Arabic.

مقدمة:

يتميز الإنسان بأنّه اجتماعيّ بطبعه، لا يستطيع العيش منعزلاً، كما أنّه محكوم عليه أن يتعامل مع بقيّة أفراد الجماعة الّتي ينتمي إليها؛ لذا لابد أن يتّخذ مجموعة من الوسائط الّتي تعينه للتّعبير عن مقاصده، وتعتبر اللّغة واحدة منها.

نظرا لأهمية اللّغة العربيّة ومكانتها يجب الحرص على تعلّمها وتعليمها للأجيال القادمة، وخاصّة الطّفل في مراحل تعلمه الأولى، حيث "تعتبر مرحلة ما قبل التّمدرس أسرع مراحل النّموّ اللّغويّ تحصيلاً وفهماً لدى الطّفل؛ لذا فالنمو والتطور اللّغويّ، والكيفيّة الّتي يتم بها اكتساب اللّغة ذات أهمية بالغة، لكل من يتعامل مع الطّفل، سواء الآباء أو المعلّمين"[1]، وعليه يجب استخدام الإستراتيجيات والطّرق والوسائل التّعليميّة، اللاّزمة والمناسبة لتعليمها بمهاراتها المختلفة، ويحتل الكتاب المدرسيّ الصدارة في قائمة هذه الوسائل، المعتمد عليها في تعليم اللّغة العربية للطّفل.

ولإثراء النقاش حول هذا الموضوع، يجدر بنا محاولة حل الإشكاليّات الآتية: ما مدى استيفاء كتاب تعلماتي الأولى (دفتر الأنشطة اللّغويّة للتّربية التّحضيريّة) لمعايير اختيار المحتوى اللّغويّ لتعليم اللّغة العربيّة لطفل السّنة التّحضيريّة؟، وإلى أي مدى يسهم في تحقيق التّحصيل اللّغويّ لدى الطّفل من وجهة نظر معلمات المدارس القرآنية؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليّات، كان لابد منّا أن ننتهج المنهج الوصفيّ وآليات التّحليل؛ لما يقدمانه من تقنيات، تساعد على فهم الموضوع وحل إشكاليّاته، كما قمنا بتقسيم الدّراسة إلى جزئين؛ جزء نظريّ وآخر تطبيقيّ، وخاتمة تضمّنت مجموعة من النّتائج والتّوصيات.

يجدر بنا في البداية أن نقدم توضيحا موجزًا عن بعض المفاهيم، الّتي تخص هذه الدّراسة:

1/ المحتوى اللّغويّ في الكتاب المدرسيّ:

1- تعريف الكتاب المدرسيّ:

وسيلة يستعملها المعلّم والمتعلّم؛ لتحقيق غايات وأهداف المنهاج، وجاء الدكتور الصالح بلعيد بتعريف شامل وكامل للكتاب المدرسيّ، حيث عرفه بأنّه: "الوعاء الّذي يحتوي المادة التّعليميّة، الّتي يفترض فيها أنّها الأداة أو إحدى الأدوات على الأقل، الّتي تستطيع أن تجعل التّلاميذ قادرين على بلوغ أهداف المنهج المحدد سلفًا، فهو المرجع الّذي يستقي منه التّلاميذ معلوماته أكثر من غيره"[2].

2- وظائفه:

- يحول الغايات وأهداف المنظومة التّربويّة إلى سلوكيات ومهارات، يمكن أن نلاحظها على المتعلّم بعد نهاية ثلاثيّ أو سنة أو مرحلة تعليميّة كاملة.
- يعتبر الكتاب المدرسيّ بالنسبة للمعلّم سند ووسيلة كبقية الوسائل؛ لتحقيق الكفاءة من كل درس أو محور، وقد يكون معينًا في إعداد الدّروس.
- الكتاب المدرسيّ ركيزة أساسيّة بالنسبة للمتعلّم داخل القسم وخارجه؛ خارج القسم هو عبارة عن معلّم افتراضيّ، قد يكتسب المتعلّم منه معلومات لكن ليس أكيدة، هذه المعلومات يجب أن تصقل داخل القسم في وجود المعلّم.

3- المحتوى اللّغوي:

يعرّف المحتوى على أنّه: "عنصر من عناصر المنهج، ويشير إلى مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم المراد اكسابها للمتعلّمين"[3].

ولكي يتسم المحتوى بصبغة اللّغويّة يجب أن نميزه بتعريفه فيكون: جملة من المعارف والأفكار والقواعد والتّعميمات والمفاهيم والمصطلحات، الّتي تمّ التّخطيط لها بدلالة الأهداف، ونُظّمت في مقررات دراسيّة.

تعد عمليّة اختيار المحتوى اللّغويّ من الأمور الصّعبة، الّتي تواجه المختصّين القائمين على تصميم الكتاب المدرسيّ، وخاصّة إذا تعلق الأمر بالطّفل في مراحل تعلّمه الأولى، باعتبار أنّ هذه الفئة تحتاج للكثير من المفردات والخبرات الملائمة لقدراتهم العقليّة والجسميّة،

وعلى هذا الأساس فإنّ عملية اختيار وتنظيم المحتوى اللّغويّ يقوم على عدة معايير علميّة، تمت دراستها من قبل العديد من المختصّين في مجال تعليميّة اللّغة، ومن أهم هذه المعايير:

- **"ارتباط المحتوى بالأهداف"**[4]: لما لها من قيمة في العمليّة التّعليميّة، فهي تحدد ما هو مطلوب من المعلّم تعليمه، وموجها للمتعلّمين، ومن أمثلة الأهداف التّعليميّة في مرحلة التّعليم التّحضيريّ:

- تمكن الطّفل من المهارات الأوليّة للاستعداد القرائيّ.
- التّمكن من المهارات الأوليّة لإعداد الطّفل لتعلّم الكتابة.
- تحصيله على أكبر عدد ممكن من المفردات التي تعينه في المراحل التّعليميّة اللاّحقة لأداء التّعبير الشفهيّ والكتابيّ (الوضعيّة الإدماجيّة)....

- **تماشي المحتوى اللّغويّ مع مستوى المتعلّم العقليّ**[5]: ذلك أنّ المحتوى يُختار وفق مستوى معين، وممّا لا شكّ فيه أنّ اختيار محتوى يقدم لأطّفال في مراحل تعليميّة أوليّة يختلف عن المحتوى الذي يقدم في مراحل تعليميّة متقدمة.

- **اختيار مفردات المواد اللّغويّة**: تمثل قوائم المفردات مصدرًا مهمًّا لاختيار الكلمات المناسبة للمتعلّمين[6]، لذلك هناك أسس لاختيار المفردات لتكون نشطة خاصّة في أوّل طريق المتعلّمين، ويكون الاختيار حسب:

أ- الشيوع[7] **(المفردات النّشطة)**: قد أشار الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح إلى ضرورة استخدام وتوظيف الكلمات والتّراكيب الأكثر استعمالا، دون إهمال الكلمات التراثيّة الفصيحة الشائعة عند العرب القدامى، وهو معيار مهم عند وضع أي محتوى لغويّ في الكتب المدرسيّة، الذي يجنب المتعلّم من الحشو اللّغويّ الذي لا طائل منه، وعليه على القائمين بوضع المحتوى اللّغويّ اختيار الرّصيد المناسب من الكلمات التي تساعد المتعلّم على فهم أفكاره ومبادئه[8].

ب- التّوزيع[9]: يقصد به استعمال المفردة في مجالات مختلفة، وهذا النّوع من المفردات يعتبر الأنفع في تعليم اللّغة العربيّة للمتعلّمين في المرحلة التّعليميّة الأولى (السنة التّحضيريّة).

ج- الفصاحة: فالمحتوى اللّغويّ التّعليميّ الموجه للمتعلّمين لابد أن يكون ذو مفردات فصيحة لا يشوبها أي تداخل لغويّ خاصّة بين اللّغة العربيّة الفصيحة واللهجة العاميّة.

2/ التّحصيل اللّغويّ:

التّحصيل اللّغويّ أمر يحرص عليه غالبية الباحثين في مجال اللّغة، فهو السبيل لتحقيق التّواصل بين بني البشر، وقد توصّل علم اللّغة إلى أنّ هناك مجموعة من العوامل الّتي تساعد الطّفل على تعلّم اللّغة، هذه العوامل مرتبطة بالقدرة العقليّة له، والبيئة المحيطة به من خلال أسرته، وأيضا عوامل تتعلق بمدرسته، والأساليب المتبعة من قبل المعلّمين من خلال تطبيق نظريات تعليم اللّغة.

1- تعريف التّحصيل اللّغويّ:

"تحصّل الشيء أي تجمّع وتثبّت، من هنا يمكن القول أنّ الخبرات اللّغويّة إذا ما تجمعت، وتثبّتت في ذهن الطفل يكون قد تحصّلها"[10].

كما يُعرّف التّحصيل اللّغويّ بأنّه: "انتقاء واستخلاص للمعارف اللّغويّة، نتيجة خضوع المتعلّمين إلى عمليات التعلّم في المؤسسات الاجتماعيّة والتّعليميّة بكل أنواعها، مما يؤدي إلى حرز ميكانيزمات اللّغة في الذّهن لاستغلالها في مواقف التّبليغ الكلاميّ والكتابيّ"[11].

أما التعريف الاجرائي للتّحصيل اللّغويّ هو: كل الخبرات اللّغويّة الّتي يكتسبها طفل التّعليم التّحضيريّ من خلال كتاب تعلماتي الأولى (دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية) الموجه لهذه الفئة من الأطفال.

2- عناصر التّحصيل اللّغويّ عند طفل التّعليم التّحضيريّ:

1- "تنمية الثّروة اللّغويّة لدى الطّفل، وذلك باكسابهم الألفاظ والأساليب الجديدة"[12].
2- اكساب الطّفل القدرة على القراءة مع صحة النّطق وحسن الأداء[13]، وتدريبه على التّعبير الصّحيح عن معنى ما قرأه[14].
3- تدريب الأطفال على الكتابة بخط واضح.

3/ طفل التّعليم التّحضيريّ:

تعتبر مرحلة التّعليم التّحضيريّ مرحلة هامّة يمر بها الطّفل قبل الانتقال إلى السّنة الأولى ابتدائيّ، يتلقّى خلالها جملة من المعارف الّي تسمح له باكتساب تعلّمات تمكنه من التكيّف مع مقرر السّنة الأولى ابتدائي.

1- تعريف التّعليم التّحضيريّ:

"هي التّربية المخصّصة للأطفال الّذين لم يبلغوا سن القبول الإلزاميّ في المدرسة، حيث تسمح بتنمية كل إمكاناتهم، كما توفر لهم فرص النّجاح في المدرسة والحياة، كما أنّها تقود الطّفل إلى استكشاف إمكاناته، وتوظيفها في بناء فهمه للعالم، وتعمل هذه المرحلة على تكملة التّربية العائليّة، واستدراك جوانب النقص منها ومعالجتها"[15].

التّعليم التّحضيريّ يجب أن يقوم على استراتيجيات تربويّة، وخدمات تعليميّة حديثة، حيث توجد في الجزائر عدة مؤسسات تهتم بالتّعليم التّحضيريّ؛ منها ما هو تابع لوزارة التّربية والتّعليم كالأقسام التّحضيريّة الموجودة في المدارس الابتدائية، ومنها ما هو تابع للخواص مثل الروضة "وهي مدارس أقرب إلى البيت منها إلى المدرسة"[16]، ومنها ما هو تابع لوزارة الشؤون الدّينيّة مثل المدارس القرآنيّة.

2- طفل التّعليم التّحضيريّ:

من أهم التّعريفات، الّتي جاءت بتعريف طفل التّعليم التّحضيريّ، ما يلي:

"هو ذلك الطّفل، الّذي لم يلتحق بعد بمرحلة تعليميّة نظاميّة، تندرج تحت السّلّم التّعليميّ الرسميّ للدولة، الّتي يعيش فيها"[17].

"الطّفل الّذي يقع في المرحلة العمريّة من نهاية العام الثاني وحتى بداية العام السادس"[18].

4/ المحتوى اللّغويّ في كتاب الأنشطة اللّغويّة ودوره في تحقيق التّحصيل اللّغويّ من وجهة نظر معلمات المدارس القرآنيّة (الدّراسة التّطبيقيّة):

يعتبر الجانب التّطبيقيّ الأساس وحجر الزّاوية في أي دراسة، ففي هذا الجانب سنبين الخطوات التي اتّبعناها في جمع المعلومات الّتي تفيدنا في بحثنا، وفي تحليلها وتفسيرها واستخلاص النّتائج.

- المنهج المستخدم في الدّراسة: للوصول إلى نتائج مرضيّة، تخدم البحث في جانبه التّطبيقيّ، اعتمدنا المنهج الوصفيّ، الذي" يعتبر طريقة لوصف الظّاهرة المدروسة، وتصويرها كميًا وكيفيًا، عن طريق جمع معلومات مقنّنة عن المشكلة، وتصنيفها وتحليلها، وإخضاعها للدّراسة الدّقيقة"[19]، كما لجأنا لبعض الآليات للمنهج الوصفيّ منها: **التّحليل**: والذي اعتمدنا عليه في

تحليل المحتوى اللّغويّ، لكتاب الأنشطة اللغوية للتّربية التّحضيريّة، وتحليل الاستبيانات الموجهة للمعلمات.

- **الحدود الزّمنيّة**: تم إجراء الدّراسة التّطبيقيّة خلال الموسم الدّراسي 2018/2017م.

- الحدود المكانيّة: أجرينا الدّراسة في 7 مدارس قرآنيّة من أصل 12 مدرسة بمدينة باتنة، وهي: المدرسة القرآنيّة لمسجد أول نوفمبر 1954، المدرسة القرآنيّة لمسجد علي بن أبي طالب، المدرسة القرآنيّة لمسجد العتيق، المدرسة القرآنيّة لمسجد الفرقان، المدرسة القرآنيّة لمسجد بلال بن رباح، المدرسة القرآنيّة لمسجد حمزة، المدرسة القرآنيّة لمسجد صلاح الدين الأيوبي.

1- تحليل المحتوى اللّغويّ في كتاب الأنشطة اللّغويّة(تعلماتي الأولى - دفتر الأنشطة اللّغويّة للتّربية التّحضيريّة -) :

انطلاقا من معايير اختيار المحتوى اللّغويّ التي ذكرناها سابقا، سنحاول تطبيقها على المدوّنة التي بين أيدينا، والمتمثّلة في كتاب تعليماتي الأولى –دفتر الأنشطة اللّغويّة للتّربية التّحضيريّة.

كتاب موجه للأطفال الّذين تتراوح أعمارهم ما بين 5 و 6 سنوات، "تمّ تصميمه وفق المنهاج الرسميّ لوزارة التّربية الوطنيّة، حيث يشكل دعما للتعلّمات الّتي يبنيها الطّفل خلال الوضعيّات التّعليميّة، وتُحضّره لتلك الّتي سيتناولها في السّنة الأولى الابتدائيّة"[20]، تمّ تأليفه من طرف مجموعة من الأساتذة، وهم: السّيّدة فتّاح فاطمة، السّيّد عزوز حمزة، السّيّدة مكناسي ليلى. الرسومات الموظّفة في الكتاب صُمّمت من قبل مجموعة من أساتذة التّربية التّشكيليّة: الآنسة زديرة كريمة، السّيّد عزوز، السّيّدة غربوج سمية.

يحتوي كتاب تعلّماتي الأولى –دفتر الأنشطة اللّغويّة للتّربية التّحضيريّة- على مجموعة من الأنشطة والتّمارين المقترحة، يعتمد الطّفل في إنجازها على حاستيّ السّمع والبصر؛ لتدريبه على المهارات الأوّليّة للاستعداد القرائيّ والكتابيّ، منها: "يكتشف المكتوب، يتعرّف على الجملة، يتعرّف على كلمات ويميّز بينها، يتعرّف على أصوت لغويّة، يتعرف على الحروف، يكتشف اتجاه الكتابة، يقرأ صورا، يقيم علاقة بين الدّال والمدلول"[21].

1- ارتباط المحتوى بالأهداف:

أ/ المهارات الأوّليّة للاستعداد القرائيّ والكتابيّ:

أهم المهارات المعرفيّة الأوّليّة الأساسيّة لإعداد الطّفل للقراءة والكتابة، والّتي حدّدتها كريمان بدير وإميلي صادق، تمثلت في: "مهارة التّمييز البصريّ، مهارة التّمييز السمعيّ، مهارة التّمييز السّمعيّ البصريّ، مهارة الذّاكرة البصريّة، مهارة الذّاكرة السّمعيّة، مهارة الفهم السّماعيّ، مهارة التّعبير اللّغويّ"[22].

سنكتفي لتحليل الكتاب على ثلاث مهارات، والمتمثلة في: مهارة التّمييز البصريّ ومهارة التّمييز السّمعيّ ومهارة التّمييز السّمعيّ البصريّ، أما مهارة الذّاكرة البصريّة ومهارة الذّاكرة السّمعيّة ومهارة الفهم السّماعيّ ومهارة التّعبير اللّغويّ تقاس بالاختبار.

الجدول رقم 1/ المهارات الأوّليّة للاستعداد القرائيّ والكتابيّ في كتاب تعليماتي الأولى – دفتر الأنشطة اللّغويّة للتّربية التّحضيريّة-.[23].

التّمييز البصريّ	1-2-4 (صور متشابهة)	- يقيم علاقة بين صورتين متشابهتين.
	5-7 (صور متماثلة)	- يقيم علاقة بين صورتين متماثلتين.
	22-25 (كلمات)	- يربط بين الكلمة والكلمة، ويقيم علاقة بين كلمتين متماثلتين أو متشابهتين.
	31 (صور وجمل)	- يقيم علاقة بين جملتين.
	37-40(كلمات وجمل)	- يعين كلمة في جملة، ويميّز بين كلمات الجملة.
	41 (جمل متماثلة)	- يقيم علاقة بين جملتين متماثلتين، ويتعرّف على مدلول الكلمات، يكتشف اتجاه القراءة.
	43 (كلمات وأجزائها)	- يقيم علاقة بين الكلمة وأجزائها، ويتعرّف على شكل الكلمة.
	44 (كلمات وحروفها)	- يقيم علاقة بين الكلمة وأجزائها، ويتعرّف على الحروف.
	67-68-73-74 (كلمات في شبكات عموديًا وأفقيًا)	- يتعرّف على شكل الكلمات ويميّز بينها، و يتدرب على القراءة في اتجاهات مختلفة.

التمييز السمعي	-35-32-26-23-20-14-11-8 38 (أصوات لغوية)	- يعين صوتا في الكلمة. - يتعرف على الأصوات.
التمييز السمعي البصري	13-10 (صور وكلمات) 19 (كلمات وصور) 34 (كلمات وجمل) -62-61-56-55-53-52-50-49 65-64 (حروف وكلمات)	- يربط الصورة بالكلمة، ويقيم علاقة بين الدّال والمدلول. - يربط الكلمة بالصورة، ويقيم علاقة بين الدّال والمدلول. - ترتيب كلمات الجملة، ومعرفة اتجاه قراءة الجملة (من اليمين إلى اليسار). - يعين صوتًا في الكلمة، ويعين حرفًا في الكلمة.

2- تماشي المحتوى اللّغويّ للكتاب مع المستوى العقليّ للطّفل:

- الصعوبات اللّغويّة عند بعض الأطفال أصحاب المستوى العقليّ الضّعيف؛ تقلل من إمكانية تبليغ المحتوى اللّغويّ، خاصّة فيما تعلق بنشاط القصّة.
- وجود أنشطة تفوق المستوى العقليّ للطّفل العاديّ، والّتي لا حاجة إلى تقديمها في السّنة التّحضيريّة.
- توافق معظم الكلمات الواردة والمستوى العقليّ والثّقافيّ للطّفل؛ باعتبار أنّها مستمدة من بيئته الاجتماعيّة.
- عدم التّدرج في تقديم المحتوى اللّغويّ.

3- اختيار مفردات المواد اللّغويّة:

اقتضت دراسة هذا العنصر إحصاء عدد الكلمات في كل نشاط لغويّ، من حيث عدد الأسماء والأفعال والصّفات والحروف والضّمائر والظّروف والكلمات الأكثر تواترًا.

الجدول رقم2: عدد المفردات في كتاب تعلّماتي الأولى –دفتر الأنشطة اللّغويّة للتّربية التّحضيريّة-

النشاط اللغوي	عدد الكلمات	الأسماء	الأفعال	الحروف	الصفات	الظروف	الضمائر	الكلمات الأكثر تواترا
النشيط الوطنيّ الجزائريّ	98	55	24	15	0	3	1	عقدنا(5)/ العزم(5)/ تحيا(5) الجزائر(5)/ اشهدوا (15) الواو(17).
أقدم نفسي	9	9	0	0	0	0	0	
القراءة	88	61	15	5	5	2	0	قط(7)/ دجاجة(5)/ أرنب(5)/ بطاطا(4)/ بصل(4)/ خس(5)/ طماطم(4)/ جزر(5)/ دب(5)/ علم(4)/ ساعة(4)/ مطرقة(4)/ سلحفاة(4).
الكتابة	16	16	0	0	0	0	0	
القصة	179	88	50	20	10	5	6	العنزة(3)/ الذئب(4)/ الباب(3).
المجموع	390	229	89	40	15	10	7	
النسبة المئوية	100%	%58,7	%22,8	%10,2	%4	%2,5	%1,8	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أنّ نسبة الأسماء هي الأعلى بـ 58,7%، تليها نسبة الأفعال بـ22,8%، ثم نسبة الحروف بـ10,2%، ثم نسبة الصفات بـ 4%، ثم نسبة الظروف بـ2,5%، وأقل نسبة هي للضّمائر بـ1,8%.

عدد الأسماء في الكتاب هي الأعلى، ومعظمها كلمات محسوسة، باعتبار أنّ الطّفل في هذه المرحلة العمريّة، يستوعب بشكل كبير الكلمات المحسوسة أكثر من الكلمات المجردة، ثم ينتقل بعدها إلى الكلمات المجردة.

4- وسائل الإيضاح في الكتاب:

أصبحت الصّورة اليّوم تلعب دورا فعالا في إيصال الخطاب التّعليميّ، فهي "الرّابطة بين المكون اللّفظيّ والمعجميّ ومتصوره"[24]، فالصّورة تمثل البعد البصريّ في الدّرس، والّذي يتآزر مع البعد السّمعيّ والذّهنيّ، ويجذب انتباه المتعلّم، وهذا من شأنه أن يرّسخ الدّرس اللّغويّ[25]؛ لما "لها من أثر على الذّاكرة، أقوى من المادّة المكتوبة وحدها"[26].

وفيما يأتي قراءة عن واقع الصّورة في كتاب تعلماتي الأولى –دفتر الأنشطة اللّغويّة للتّربية التّحضيريّة-:

- توظيف الصّورة بشكل كبير في الكتاب، فاستعمالها بكثرة يعكس لنا وعي مؤلّفيه بقيمتها ودورها الفعّال.

- توظيف صور يدويّة (مرسومة باليد)، بألوان غريبة لا علاقة لها بألوانها في الواقع، مما يشكل مفاهيم خاطئة، وتنمية ثروة لغويّة غير دقيقة.

- معظم الصّور والرسومات الموجودة في الكتاب ليست غريبة عن بيئة الطّفل الاجتماعيّة، إلاّ القليل منها كالصّورة الغير الواضحة، أو إذا كان الشيء الموجود في الصّورة جديد لم يسبق أن تعرّف عليه من قبل.

- تندرج الصّور الواردة في الكتاب في عدّة محاور:

- **الأدوات المدرسيّة**: كانت البداية بهذا المحور باعتبار أنّ الطفل سيلتحق بالمدرسة لأول مرة، وكان لزامًا على المعلّمة أن تعرفه بالأدوات المدرسيّة التي يحتاجها طيلة مشواره الدّراسيّ مثل: قلم، كراس، محفظة، مقص، سبّورة، كما وظفت الصّورة دون إرفاقها بالكلمة التي تدل عليها.
- **الأدوات المنزليّة وأواني الطّبخ**: من أجل تسمية بعض الأدوات المنزليّة مثل: ثلاجة، هاتف، أريكة، خزانة، طاولة، ملعقة، صحن، كأس، إبريق، جرة.
- **صور متنوعة**: الهدف من هذا المحور هو تسمية بعض السندات المكتوبة مثل: جريدة، قصّة، لافتات لإشارات المرور، كتاب).
- **أدوات النّظافة**: مثل: مشط، مرآة، فرشاة، منشفة، صابون، هنا وظّفت الصّورة مع إرفاقها بالكلمة الدّالة عليها؛ لتدريب الطّفل على إقامة علاقة بين الدّال والمدلول.
- **الفواكه والخضر**: مثل: برتقالة، عنب، تفاحة، موز، رمّان، جزر، خس، بطاطا، طماطم....
- **الحيوانات**: مثل: قط، كلب، دجاجة، أرنب، سلحفاة، جمل، أسد، فيل، عصفور، صوص....
- **أشياء متنوّعة**: نجمة، شمعة، مفتاح، مطرقة، قلب، مطرية....
- **صور لبعض المواقف في الحياة اليوميّة الواقعيّة**: مثل: صورة تدل على نزول المطر، صورة لصيّاد يصطاد السّمك، صورة لطفل يلعب مع حيواناته الأليفة....
- **صور لبعض المواقف في الحياة اليوميّة الغير واقعيّة**: صورة لدجاجة تطهي الخبز، صورة لذئب ينزع مسمار من رجل حمار، صورة تدل على حوار بين الشّمس والريح....، وهي صور للقصص الواردة في الكتاب.

2- دور الكتاب المدرسيّ في تحقيق التّحصيل اللّغويّ من وجهة نظر معلّمات المدارس القرآنيّة:

الجدول رقم 3: من خلال تقديمكم لمحتوى الكتاب اللّغويّ للطّفل، هل يتوافق مع القدرات العقليّة له؟

الاحتمالات	التّكرار	النسبة المئويّة
نعم	03	%42,50
لا	00	%00
أحيانًا	04	%57,50
المجموع	07	%100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ نسبة 42,50% من المعلّمات كانت إجابتهنّ على أنّ المحتوى اللّغويّ للكتاب يتوافق مع القدرات العقليّة لدى الطّفل؛ كون أنّ الكتاب يتضمن على مجموعة من الأنشطة والتّمارين البسيطة، وقد يستطيع الطفل في هذه المرحلة العمريّة استيعابها دون صعوبات، وفي المقابل نجد نسبة 57,50% من المعلّمات كانت إجابتهنّ أحيانًا؛ باعتبار أن بعض الأنشطة اللّغويّة تفوق المستوى العقليّ للطّفل، ويصعب عليه فهمها كبعض القصص الخياليّة البعيدة عن الواقع الذي عاشه الطفل قبل التحاقه بقسم السّنة التّحضيريّة؛ لذا نجد بعض المعلّمات دعت إلى حذفها لصعوبتها من حيث المحتوى اللّغويّ والمحتوى الدّلالي للقصّة، بالإضافة إلى وجود بعض التمارين الخاصة بالتدريب على مهارة الاستعداد للقراءة ذات مستوى صعب نوعًا ما على الطّفل، فبعض الجمل الطّويلة نسبيا لا يستطيع الطّفل الّذي يمتلك قدرات عقليّة عادية قراءتها بسهولة.

جدول رقم 4: هل المحتوى اللّغويّ للكتاب كاف أم به نقائص؟

الاحتمالات	التّكرار	النسبة المئويّة
كاف	03	%42,50
به نقائص	04	%57,50
المجموع	07	%100

ترى معظم المعلّمات ونسبتهنّ 57,50% أن كتاب تعلماتي الأولى (دفتر الأنشطة اللّغويّة للتّربية التّحضيريّة) به نقائص؛ إذ أنّ عدد التّمارين قليل ولا يكفي للوصول بالطّفل في نهاية السّنة متمكن من المهارات اللّغويّة، خاصة مهارة الاستعداد للقراءة ومهارة الاستعداد للكتابة، أمّا من حيث المفردات الواردة في الكتابة فهي قليلة وأغلبها معروفة عند الطفل، ونجد نسبة 42,50% من المعلّمات ترى أنّ المحتوى اللّغويّ للكتاب كاف بالنسبة لهذه المرحلة من التّعليم، ويمكن الوصول في نهاية السّنة الدّراسيّة من تحقيق التحصيل اللغوي المناسب لهذه الفئة العمريّة، والتي تُمهد لهم الطّريق لتعلّم معارف لغويّة أخرى في المراحل التّعليميّة اللاّحقة.

6/ الخاتمة:

من خلال دراستنا توصلنا لمجموعة من النتائج أهمها:

- لكتاب تعلماتي الأولى –دفتر الأنشطة اللّغويّة للتّربية التّحضيريّة- الموجه لفئة التّعليم التّحضيريّ دور في تحقيق الأهداف المسطّرة.
- تندرج المفردات الواردة في الكتاب في عدة محاور أهمها: المنزل والأسرة، المدرسة، الخضر والفواكه، الحيوانات، ...، وهي مفردات مألوفة ووثيقة الصّلة بمحيط الطّفل.
- بلغ عدد المفردات في الكتاب 390 مفردة، موزعة بين الأسماء والأفعال والصّفات والظّروف والحروف والضّمائر.
- الكلمات الواقعة على رأس القائمة التّواتريّة كلمات معروفة لدى الطّفل، وبعض الكلمات التي لم تظهر إلا مرة واحد هي جديدة لا عهد للطّفل بها.
- بالنسبة للتّوزيع لاحظنا أن بعض المفردات وأغلبها أفعال وضمائر وحروف وجدت في مواضع مختلفة.
- قيام المؤلفين بتقديم تمارين تعتبر نوعا ما سهلة على الطّفل؛ لتتوافق مع القدرات العقليّة له، وذلك بغية عدم إجهاده والنّفور من التّعلّم في وقت مبكر، في المقابل نجد بعضها يفوق قدراته العقليّة، ولا حاجة لورودها في الكتاب في هذه المرحلة التّعليميّة المبكرة.
- وجود نقائص في توظيف الصورة التّوضيحيّة، إلاّ أنّها لا تقلل من قيمتها في الكتاب.
- معظم الكلمات غير مضبوطة بالشّكل؛ ممّا يسبب عسر القراءة بالنسبة للطّفل.
- لكتاب الأنشطة اللّغويّة للتّربية التّحضيريّة دور فعّال في تحقيق التّحصيل اللّغويّ للطّفل من وجهة نظر المعلمات.

التّوصيات:

- عند إعداد الكتب المتعلّقة بتعليم اللّغة العربيّة لمستوى التّعليم التّحضيريّ، يجب مراعاة ميول ومستوى الذّكاء عند الطّفل، في هذه المرحلة العمريّة.
- التّركيز على إدراج المفردات في الكتاب المدرسيّ، الّتي لم يكتسبها الطّفل قبل التحاقه بقسم السّنة التّحضيريّة، وتخصيص حصص خاصة لتطوير القدرة المعجميّة؛ لأنّها تعتبر من الأسس القاعديّة في تحقيق التّحصيل اللّغويّ.
- ضرورة إتباع إستراتيجيّة مدروسة عند استعمال الكتاب المدرسيّ؛ للوصول بطفل يجيد القراءة والكتابة مع قلة الأخطاء.
- على المعلم نقل محتوى الكتاب من صورته التقريرية المباشرة إلى كلام مصور بصري، حتى يستطيع الطفل استعاب، وحمل أكبر عدد من الكلمات الموجودة في كتاب الأنشطة اللّغويّة.
- تعتبر الصورة من أحب أنواع الوسائل التّعليميّة، التي يستجيب لها الطّفل، والأكثر فاعليّة لإيصال ما تريده المعلّمة من مفردات وتعابير، وتعتبر وسيط ناجح لتطوير لغته؛ لذا وجب توظيفها على نطاقٍ واسعٍ في كتب اللّغة الموجهة لهذه الفئة، مع مراعاة المعايير العامّة، والمتمثلة في: "ارتباطها بأهداف الدّرس ومحتواه والأهمية والمناسبة والواقعيّة والوضوح ومكونات الصّورة وكثافتها"[27]، ويفضل أن تكون صور حقيقيّة، مصوّرة وفق التقنيات الحديثة.

1
2 : صالح بلعيد، في قضايا التربية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ط1، ص150.
3 : نواف أحمد سمارة، عبد السلام موسى العديلي، مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2008م، ص146.
4 : سعيد بن فنيس على الشهراني، اتجاهات حديثة في تصميم محتوى تعليم اللغة العربية، ص7.
5 : نفس المرجع، ن ص.
6 : ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الميسرة للنشر، الأردن، ط2، 2009م، ص304.
7 : ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، جامعة الجزائر، العدد4، 1974م، ص30.
8 : نفس المرجع، ن ص.
9 : نفس المرجع، ن ص.
10 زكرياء الحاج اسماعيل، التحصيل اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، دراسة تقييمية، حولية كلية الأدب، جامعة قطر، العدد السابع، 1990م، ص 308.
11 نسيمة ربيعة جعفري، الخطأ اللغوي في المدرسة الجزائرية مشكلات وحلول، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2003م، ص 46.
12 وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية، مناهج المرحلة الابتدائية، 1404ه، ص13، نقلا عن زكرياء الحاج اسماعيل، التحصيل اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، دراسة تقييمية، ص306.
13 ينظر: نفس المرجع ص307.
14 ينظر: هشام الحسن، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 1990م، ص15.
15 وزارة التربية الوطنية الجزائرية، منهاج التربية التحضيرية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2004م، ص4.
16 عارف مصلح، التربية في رياض الأطفال، دار الفكر والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1990م، ص20.
17 عرفات عبد العزيز سليمان، المعلم والتربية (دراسة تحليلية مقارنة)، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1991م، ص161.
18 نخبة من أساتذة علم النفس، دراسات وبحوث في علم النفس، دار الفكر العربي، 1995م، ص229.
19 : عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1995م، ص130.
20 : فتاح فاطمة، عزوز حمزة، مكناسي ليلى، تعلماتي الأولى -دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية-، وزارة التربية والتعليم، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2009/2008م، ص1.
21 : نفس المرجع، ص7.
22: كريمان بدير وإيميلي صادق، تنمية المهارات اللغوية للطفل، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، دط، 2000م، ص113 إلى 119، نقلا عن: فضيلة أحمد زمزمي، فاعلية برنامج لتنمية مهارة الاستعداد للقراءة والكتابة لدى طفل ما قبل المدرسة، كلية التربية للبنات بمكة المكرمة، العدد 1، جانفي2007م، ص18.
23 : ينظر: فتاح فاطمة، عزوز حمزة، مكناسي ليلى، تعلماتي الأولى دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية، ص: من12 إلى 93.
24 : عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، دار العلوم للكتاب، دمشق سوريا، دط، 1989م، ص46.
25 : ينظر: نفس المرجع، ن ص.
26 : علي القاسمي وآخرون، التقنيات التربوية في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، اسيسكو المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، دط، 1991م، ص187.
27 : صالح أبو إصبع وآخرون، ثقافة الصورة –الإطار النظري، الصورة والتربية، البحوث باللغة الإنجليزية-، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2008م، ص111.